

## تفسير القرطبي {سورة المؤمنون }8{ }565{ }565 فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار الافئدة قليلا ما تشکرون وهو الذي اذا رأكم في الارض واليه تحشرون - 00:00:00

وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون وكنا ترابا وعظاما لو ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما هذا من اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم - 00:01:11

سيقولون سيقولون لله قل افلا تذکرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش سيقولون سيقولون لله قل افلا قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجيب قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجيب - 00:02:47

ولا يحار سيقولون بل اتيتهم بالحق الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا مة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:04:11

والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يدلل في هذه الایات على نعمه العظيمة وكمال قدرته بعد ان دلل على صدق نبيه - 00:05:24

وان ما وانه لا عيب فيه ولا مانع لهم من الايمان الا التكبر عيادة بالله والشقاء ويقول جل وعلا وهو اي الله الذي انشأ لكم على غير مثال سابق السمع والابصار والافئدة - 00:05:45

السمع محل واحد والابصار الانسان يبصر بعينه وبقبليه اي هو الله لا غيره. انشأ اوجد لكم موارد العلم على غير مثال سابق وهذه اكبر نعمة ولا يقدر عليها الا الله - 00:06:13

ومن هذه صفاته قادر على ان يحيي العظام ولا ينبغي ان يخالف وهو الله الذي اوجد لكم السمع هذه الالة المعروفة والبصر هذا ويقال البصر ايضا للبصيرة والذي انشأ لكم السمع والابصار ولا فيده. جمع فؤاد - 00:06:45

قليلا ما تشکرون حيث تجعلون له الانداد وتجعلون له البنات وتعبدون غيره وهو الذي اعطاكتم هذه النعم ولا يقدر عليها الا الله قليلا ما تشکرون للعلماء فيها قولان القول الاول - 00:07:12

تشکرون شکرا قليلا القول الثاني قليلا بمعنى لا تشکرون ولذلك تأتي قليلا بمعنى لا شيء لاتبعتم الشيطان الا قليلا كلکم على بعض الاقوال قليل بها الا صوات الا بعامتها اي لا اصوات فيها - 00:07:41

قليل تأتي بمعنى لا شيء وتأتي بمعنى القليل اي شکرکم قليل او لا تشکرون ما تذکرون يستعملون عقولکم اتعلمون ان من اسدی اليکم هذه النعم هو الذي يستحق الشكر والعبادة وهو الذي يطاع - 00:08:06

والتي الذي تمثل اوامرها وتجتنب نواهي مهما شکرنا ومهما عبّرنا فلا يمكن ان نعطي نعمة البصر حقها. ولا نعمة السمع حقها ولا نعمة العقل حقها. لو احدهنا يسجد طول حياته لا يمكن ان يوفي - 00:08:26

هذه النعم حقها ولكن الله تعالى كريم فيعطي الكثير على الوقت القليل من العمل القليل من الانسان الضعيف ويضاعف له الاجر ولذلك لن يدخل احدکم عمله الجنة لن يدخل احدکم عمله الجنة - 00:08:53

قال ولا قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. وقالوا ادخلوا الجنة بما كنتم تعملوا بضميمة مضاعفة الله ورحمته وسعة لطفه بخلقه

بعلمهم زاند ايش؟ رحمة الله ولطف ومضايقته للحسنات. ومحوه للسيئات - [00:09:14](#)

واكرامه للخلق مع عملهم يدخلون الجنة اما بمفرد العمل لا يدخل احد الجنة. لانه لو وزن البصر مع طول حياته وهو ساجد لرجح البصر اذا قليلا تذكرون [00:09:36](#)

وتشركون ولاء يشكرون الله على ما اسدى اليكم قليلا ما تذكرون ما تشكرون وهو الذي اذرع هو الوجود والانشاء ولذلك اطهر ما يستدل به الخالق على القدرة هو الخلق اعبدوا ربكم - [00:10:04](#)

الذى خلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلك الله ربكم له الملك لا الله الا هو فانها تصرف افمن يخلق من لا يخلق افالا تذكرون - [00:10:34](#)

الذى يخلق هو ليعبد. الذى لا يخلق لا يعبد لذلك الخلق لو اجتمع لا يمكن ان يخلق ذبابة ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:10:56](#)

وهو الذي اذا رأكم انشاكم في الارض واليه انشاكم وجعلكم خلق خلق اباكم من التراب ثم جعل نسلكم من سلاة ثم انشاكم ولذا قال منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم - [00:11:16](#)

واليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وكل يجازى بعمله ما في واحد يمكن تضيع عليه ركعة والاستغفار ولا كلمة طيبة ابدا يعطي لكل واحد منا حقه كاملا ويغفر بعض الذنوب وكثير من الذنوب - [00:11:42](#)

ويغفر الذنوب جميعا لمن تاب ربنا كريم ولا يهلك عليه الا هالك الله يخوف من الحشر ويلبي تحشرون تجمعون وهو الذي يحيي ويميت يحييكم بعد ان كنتم لطفا ويميتكم بعد ذلك - [00:12:12](#)

اما يحييكم او يحييكم يعني يكون في تقديم وتأخير. يحييكم مما يحييكم وهو الذي يحيي ويميت وله القدرة التامة التي لا يقدر عليها الا الله وهو اختلاف الليل والنهار يقول الظلام يعم الارض وفجأة يأتي النور ويعم الارض - [00:12:41](#)

يولي الذلال في النهار ويولد النهار في الليل لا يقدر عليه الا الله لو اجتمع اهل الارض ليأتوا بالليل ما يستطيعون يأتوا بالنهار لا افالا تعقلون الا تظرون الى هذه القدرة والى هذه النعم - [00:13:10](#)

والى هذه الامور المذكورة فتعقلون فتتوبون الى الله وتطيعونه وتتركون الكفر والعصيان الاضراب قالوا كفار قريش ما قال الاولون من الكفار قوم نوح وقوم هود وقوم صالح فقالوا قالوا ائنا متنا وكنا ترابا - [00:13:32](#)

قالوا على سبيل الانكار والاستبعاد فاذا متنا وخرجت ارواحنا من اجسادنا وكنا ترابا اصبنا رميم تراب وعظاما بالية انا لمبعوثون لقد وعدنا نحن واباؤنا من قبل لقد ودنا نحن واباؤنا - [00:13:59](#)

من قبلنا اهذا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ما هذا الا اساطير الاول انا فيا. ما هذا؟ الا اساطير الاولين الله رد عليهم ردود كثيرة ولذلك هذا الاسلام وهذا القرآن يخاطب العقول - [00:14:31](#)

يخاطب اصحاب العقل قالوا من يحيي العظام وهي رميم؟ قال يحييها الذي اول مرة الخلق الاول اصعب من الخلق الثاني ويحييها من خلق السماء والارض. اوليس الذي خلق السماوات والارض؟ ب قادر على ان يخلق مثله - [00:14:53](#)

الذى يحيي الارض يحيي الاموات قال وترى الارض هامدة فاذا انزلناه عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيث ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى كما احيا الارض - [00:15:19](#)

ما الفرق هذى ارض ما كان فيها نبات نبت. وهذا الانسان كان ميت حي. كله مثل بعض لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين لقد وعدنا نحن ووعد ابااؤنا ائنا نخرج - [00:15:35](#)

ونحياء ولكن هذا اساطير جمع اسطورة او جمع سطور كلام الاولين المسطر المكتوب كما قال اكتتبها فهي تملى عليه ثم استدل عليهم بشيء اكبر قل لهم يا ربى لمن الارض - [00:15:59](#)

ومن فيها من الجبال والغابات والبحار والانهار والمعادن قل لمن الارض من فيها. ان كنتم تعلمون ان كان عندكم عقل وعلم بالامور سيقولون لله كل القراء قرؤوا يقولون لله هنا - [00:16:25](#)

افلا تذكرونا افلا تذكرون بعقولكم ان الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يحييكم وعلى ان ينفذ ما وعدكم به من الخير  
واوعدكم به من الشر ان كفترتم افلا تذكرون - 00:16:50

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ورب العرش السموات والاراضين بالنسبة للعرش الله حلقة في فلة العرش اكبر من السماوات والارض قال وما اوتتكم من العلم الا قليلا - 00:17:16

وانا لموسعون سيفقولون لله سيفقولون الله لله والله قرأ فيها بعض السبعة اي الله هو الذي خلقها او هو الله الخالق لها او سيفقولون من خلقها يقول هي ملك لله الله لله ملكها خلقها - 00:17:40

الا تتقون الشرك والمعاصي والكذب بهذه الاadle والبراهين الواضحة يعني القوالب الموضوع في هذا القرآن ما هو قابل الا للتسلية  
والماكابرة قل من بيده ملكوت الملك كل شيء الملكوت كالراهبوth والرحموت. صيغة تدل على الامتناع على المبالغة - 00:18:09  
ملك كل شيء وهو جل وعلا يجيز يمنع اذا اراد ان يمنع شيء لا يصل اليه الخلق ولا يجاري ولا يمنع من شيء اراده. امره اذا اراد شأن ان يقول له كن فيكون - 00:18:39

هو الذي له الغنى المطلق والقدرة المطلقة والعلم التام هو الله يجيز من حماه لا يمكن ان يصل اليه شيء ابدا النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرسه الصحابة بعدين قال والله يعصمك - 00:19:00

وخرج لهم رأس من المحل اللي فيه قال له من صرفا الله يحميني كان نائما تحت شجرة وجاءه بدوي وفتح السيف وقال له من يحميك مني؟ قال له والله جلس واخذ السيف وغمده - 00:19:21

فناذاهم كان نايب تحت ولذا الله قدرته هائلة فلذلك من الجنون ان نعصي ربنا من الجنون ان نخالف اوامر ربنا من الجنون ان ننتهيك النواهية من الجنون ان لا نأتي الامور من ابوابها - 00:19:43

ما الذي يريد العبد يريد الجنة عند الله يريد المال عند الله. يريد العزة عند الله. يريد الرفعة عند الله وما عند الله ينال بطاعة الله فلما لا نكون عبيده لله ونجتهد في طاعة الله والله يصلح لنا دنيانا - 00:20:07

واخرانا وربنا لا يخلف الميعاد وقال اوفوا بعهدي ما الذي يريد العبد من كان يريد ثواب الدنيا عند الله ثواب الدنيا والآخرة يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله - 00:20:27

هو الغني الحميد اذا وهو جل وعلا يجيز ولا يجاري ولا يجاري عليه مما اراد يمنع خلقه وخلق لا يمكن ان يتصرفوا في شيء. لو اجتمعوا كلهم على قلب اتقى رجل واحد ما زاد ذلك في ملكه شيء - 00:20:51

ولو اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكه وكل واحد يعمل شيء لا يخفى على الله. سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب منفلت في النهار - 00:21:13

اذا ما النجاة النجاة في الاستقامة النجاة في الطاعة النجاة في ترك المعاصي النجاة في التزام الاوامر النجاة في اجتناب النواهي الانضواء تحت شرع الله هذا هو النجاة مالك لا ينجيك - 00:21:38

قوتك الذي ينجيك ان تطيع ربك باللسان حرام لا تأمر بالعين حرام لا تسمع بالاذن حرام لا تفكر في الحرام. لا تمشي برجلك الى حرام. لا تلمس بيده حرام. لا تضع في بطنه حرام. لا تفسد فرجك على حرام - 00:22:00

هذا النجاة يقول العبد لله ينجو ويعز ويرحم ويحفظ اذا جاءته الشياطين تريده ان تناول منه دمرحم الله ولها وقد اذنت بالحق وهذا ليس معجز ولا نكفل نفسا لا يكلف الله احذنا الا ما يستطيع - 00:22:25

لا يكلف الله احذنا الا ما يستطيع ابدا الذي لا يستطيع رفع عن هذه الامة الاثار والاغلال لا ما تستطيع عمله ما لا تستطيع تسامح ولكن الشيطان والنفس والناس والدنيا عوائق في طريق الجنة - 00:22:54

في طريق الجنة اربعة عوائق الشيطان النفس المال الناس ما تخلي الواحد يذهب كل واحد يعوقك من جهة ولكن الذي يجتهد ينجو  
قل من بيده ملك كل شيء وهو يمنع ولا يمنع منه - 00:23:18

ان كنتم ان تعلمون فبادروا بالتبوية وبطاعة محمد صلي الله عليه وسلم. وبترك المعاصي والتکذیب سيفقولون لله سيفقولون الله

للله كله موجود تسخرون اين تذهب عقولكم؟ اين تخدعون؟ - 00:23:42

باي حق يحصل لكم هذا والادلة ساطعة وواضحة ان الله هو الذي يستحق العبادة. وانه هو الذي يعطيكم ما وعدكم وسينفذ عليكم موعودكم ان لم تتوبوا اظرار اتیناهم بالحق الذي لا ليس فيه - 00:24:08

على ان الله تعالى متصف بصفات الكمال والجلال وانه هو الذي اوجد هذا الكون المتصرفين وان ما اراد يكون وانه هو وحده الذي يستحق العباد بجميع انواعها. سواء العبادة قلبية - 00:24:33

الخوف والرجاء والمحبة والولاء والبراء او عبادة بدنية كالصوم والصلوة او عبادة مالية كالذكاء او عبادة مشتركة كالحج لا يستحق العبادة الا الله بل اتیناهم بالحق الذي لا وراء وراءه - 00:24:53

هذا القرآن وهذا النبي الكريم الذي لم تبقى قضية تتفهم الا بينها لهم ودعاهم لها. ولم تبقى قضية تضرهم الا حذرهم من ووصفها لهم وربهم الذي اسدى لهم كل خير ودفع عنهم كل شر - 00:25:11

بالحق الذي لا وراء وراءه ولكن انهم لکاذبون يكذبون فلا يستعملون العقول ولا يستعملون الاسماع ولا الابصار بما ينفعهم يصدون ويعرضون عن الحق ولذلك سيندمون في الوقت الذي لا ينفع الندم - 00:25:31

كما سيأتي الآيات القادمة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل ملتبا علينا فضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون - 00:26:02

سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سائل يسأل يقول كيف الخشوع في الصلاة كيف الخشوع في الصلاة؟ يعني كيف يأتي الخشوع كيف يخشع المسلم في صلاته - 00:26:24

والله قد قال جل وعلا قد افleigh المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون اول شيء يسبغ المسلم الوضوء اسبغوا الوضوء ويل للعقاب من النار ثاني شيء اذا توضا يصلي ما استطاع من النافلة - 00:26:48

ثاني شيء يحاول ان يأتي للمسجد قبل ان تقوم الصلاة حتى يطمئن قلب ثاني شيء اعلم ان هذه الصلاة قد تكون اخر صلاة لل المسلم رابع شيء يسأل الله ان يرزقه الخشوع - 00:27:13

يكثر من اعمال الخير. لأن الخير يدعو إلى الخير الاستغفار والذكر والصدقة وصلة الارحام واصرام الایتمام والرميالات وزيارة المرضى واصلاح ذات البين والبعد عن عن الشبه لا يأكل شيء مشتبه - 00:27:33

ولا يعمل عملية مشتبهه فاذا عمل هذا وسأل الله باذن الله يأتي الخشوع واكثر ما يمنع الخشوع هو المعاشي لأن المعاشي تدعو للمعاشي وامتلاء القلب من الدنيا لأن القلب مثل الاناء فاذا امتلا من الدنيا لا يكون في محل الخشوع - 00:27:53

والانسان يحاول وقت الصلاة يفرغ قلبه من الدنيا والدنيا مضمونة كل واحد يبحث عنها للأسباب. لا يكون قلب المسلم فيه الدنيا لانه اذا قالت فيه ما يجد طعم للصلاة ولا للعبادة ولا شيء. يكون دائما يفكر في - 00:28:18

وبعدين هي لا نهاية لها. ان كنت تكنز لا يكفيك شيء. وان كنت تصرف لا يكفيك شيء. اذا الغناء عن الشيء لا به ما حكم التصوير للالات الحديثة من غير ضرورة ولا حاجة - 00:28:34

وهل ينطبق عليه نفس حكم تصويب وجزاكم الله خير الله اعلم لكن اعرف ان الانسان اذا ما تصور في شيء لا يحتاج الى وضع في القبر لا يقول للملك ليش ما تصورت؟ - 00:28:52

اذا احتاج للصورة لكم ما حرم عليكم اما الانسان يتصور لغير حاجة وانا هالنفس عن الهوى اذا كان الانسان يحب الصور يتركها لله واعرف ان الانسان اذا ما تصور ووضع في القبر - 00:29:11

ما يقول الملك ليش ما ولكن نبينا الصلاة ورد عنه لعن الله المصورين فليخلقوا حبة فليخلقوا شعيرة. هل هذا اولى هذا اقل ما فيه انه ايش الانسان اذا لم يضطر للصورة لا يتصور - 00:29:30

وين اضطر وقد صار لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. وبعض العلماء يقول هذه ليست صورة وادا ثبت هذا يكون فيه رخصة

لكن هل هذا يثبت او لا يثبت؟ لأن الذين يصورون ما قالوا حابس الظل قالوا المصور - 00:29:49

والامور بحقائقها ولذا الاولى ان الانسان لا يتصور الا اذا احتاج اليها وديننا دين اليسر هل يخلد تارك الصلاة كسلا في النار للعلماء قولان في هذه المسألة قول لجلة من العلماء - 00:30:09

وهو روایة لاحمد وعليها الفتوى ان تارك الصلاة تكاسل كافر وادلة قوية جدا. العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر من ترك الصلاة فهو مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف ليس بين العبد او الشرك الا ترك الصلاة - 00:30:32

وقول للجمهور ان الذي يتترك الصلاة تكاسل انه كفر دون كفر واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليلة. فمن حافظ عليها كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة. ومن لم يحافظ عليها فليس له عهد - 00:30:54

الله اشاعة عذبه وان شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة قال بعضهم هو كفر دون كفر. وقال بعضهم النصوص الخاصة تدل على انه كفر والنصوص العامة تدل على انه كفر دون كفر - 00:31:14

ولا يعلم عبادة يسامح فيها من عنده عقد الا الصلاة. الصوم يسقط والزكاة تسقط. والوضوء يسقط لكن الصلاة لا تسقط الا عن من فقد العقل لا تسقطوا الصلاة الا من فقد العقل. ما دام الانسان عنده عقل يصلي - 00:31:37

لا يسامح في ترك الصلاة الله السلام والعاافية يقول حاج قديم المدينة بعد الحج ولم يقف للوداع وسيعود الى مكة ثم يطوف للوداع ويتسافر الى بلده ما حكم هذا الفعل؟ هذا الفعل مخالف للسنة - 00:32:00

لان نبينا صلى الله عليه وسلم قال فليكن اخر عهده بالبيت وهو خرج من من مكة فخالف السنة الجمهور عنده واجب يسقط عن الحائض ومن في حكمها ويجب بدم مالكية عندهم طواف الوداع سنة وقول الجمهور اقوى. نعم - 00:32:23

يقول طست طواف الوداع قبل ذهابي من السفر نهار وزيادة وبعد طواف الوداع اشتريت ان شاء الله من الطواف يكفي. ما عليك شيء يقول اذا تركت سجدة سهو كيف يكون اكمال الصلاة؟ - 00:32:49

اذا تذكرت شيء نقص عليك او زاد اسجد والسهو البعدي يسجد ولو من بعد عام والسهو اما ان يزيد العبد في صلاته او ينقص فان زاد في صلاته سجد بعد السلام - 00:33:09

وان نقص في صلاته سجد قبل السلام وعند بعض الفقهاء يسجد القبلي في سبع مواضع ويسجد البعدي في مواضعين ويسجد القبلية من تحقق نقصانا او شك به وتحقق الزيد وفي النقصان شك او عكسه او شك هل زاد او نقص - 00:33:28

واشهدوا البعدية اذا تحققت زيادة او شك في الزيادة وهذه الامور من نقص من صلاته يكمل ما رقصوا ويسجد بعد قبل السلام. ومن زاد يسجد بعد السلام فان نسي القبلية ولم يسجدوا الا بعد السلام يجعله يسجد بعدي - 00:33:53

ولكن لا يسجد البعدي قبل السلام لأن احيانا يكون مشكل يقول البعدي في امور الزيادة في الصلاة داخل الصلاة تكون مشكل. وهذه الامور مبينة في كتب الفقه وكتب احد الاحكام وآيات الاحكام - 00:34:19

خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:34:36